خيرا له إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له (وإذا كان هذا و هذا فكلاهما من نعم ا عليه .

وكلتا النعمتين تحتاج مع الشكر إلى الصبر .

أما نعمة الضراء فاحتياجها إلى الصبر ظاهر و أما نعمة السراء فتحتاج الى الصبر على الطاعة فيها فان فتنة السراء أعظم من فتنة الضراء كما قال بعض السلف ابتلينا بالضراء فصبرنا و ابتلينا بالسراء فلم نصبر .

و فى الحديث (أعوذ بك من فتنة الفقر و شر فتنة الغنى (.

والفقر يصلح عليه خلق كثير و الغنا لايصلح عليه إلا أقل منهم .

ولهذا قال عقيب ذلك ! 2 2 ! قيل هو محمد و قيل هو القرآن فان ا سمى كلا منهما بشيرا و نذيرا فقال فى رسول ا ^ إن أنا إلا نذير و ب 4 شير لقوم يؤمنون ^ و قال تعالى ^ إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و ولهذا كان أكثر من يدخل الجنة المساكين لأنه فتنة الفقر أهون و كلاهما يحتاج إلى الصبر و الشكر لكن لما كان في السراء اللذة و فى الضراء الألم اشتهر ذكر الشكر فى السراء و الصبر في الضراء قال تعالى ^ و لئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور و لئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني